

## هــل يــؤثر التغيــير المنــاخي علــى الديمقراطية؟

كتبه غراسيلا شيشلنسكاي | 6 أبريل ,2016



ترجمة حفصة جودة

يسهل التهكم من مرشح الولايات المتحدة الجمهوري الأوفر حظًا، دونالد ترامب، فهو يوفر إمدادات لانهائية لمواد السخرية والنقد، لكن هناك مشكلة حقيقية هنا، فالناخبون غاضبون على جانبي المحيط الأطلسي، والأمر يتعلق بالديموقراطية.

يواجه الاتحاد الأوروبي ضربتين شديدتين؛ ففي يونيو سيقرر الناخبون في الملكة المتحدة إذا ما كانت بريطانيا ستبقى ضمن الاتحاد الأوروبي أم لا، بينما تواجه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تراجعًا كبيرًا بعد دعم الناخبين للجناح اليميني بسبب سياستها مع اللاجئين الثيرة للجدل.

إنها الهجرات الجماعية التي تغذي مخاوف وغضب الناخبين على جانبي الحيط الأطلسي، فالدعم الذي يتلقاه ترامب سببه الاستياء من المهاجرين، حيث يقول ترامب بأنه يريد عودة الكسيكيين للمكسيك، وعدم السماح للمسلمين بالتواجد في الولايات المتحدة.

## معاناة الفقراء

يزيد التغير الناخي من حدة الصراعات ويخلق الهجرات الجماعية، فعشرات اللايين من السكان



ينزحون بسبب التغير المناخي وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، والجفاف الشديد وموجات الحر في سوريا والشرق الأوسط برمته قد سبقت الحرب، وتركت الناس بلا عمل أو غذاء أو أمل، فحاولوا الهجرة للنجاة بحياتهم، هذه الموجة غير السبوقة من اللاجئين للاتحاد الأوروبي تؤدي إلى انهيار حكومة ميركل الناجحة، فألمانيا كانت ومازالت العمود الفقري لاقتصاد الاتحاد الأوروبي.

موجات الهجرة الجماعية بسبب التغير الناخي، تغذي التعصب العرقي والخوف وكراهية الأجانب السياسية، والتي تستند إليها جاذبية ترامب، قد تؤدي موجات الهجرة الجماعية تلك إلى انهيار جغرافي سياسي (جيوبوليتيكي) للديموقراطية الغربية، وهذه الموجة من الهجرات جديدة لكنها مرتبطة بتغير الناخ، وهؤلاء الماجرون قد جاءوا للاستقرار هنا.

تغير الناخ كان نتيجة لمؤسسات "بريتون وودز" (بريتون وودز هو الاسم الشائع لمؤتمر النقد الدولي المناخ كان نتيجة لمؤسسات أبريتون وودز هو الاسم الشائع النظام المالي العالمي النعقد عام 1944 ونتج عنه تأسيس صندوق النقد الدولي من أجل استقرار النظام المالي العالمي التجارة) وسياستها المتعمدة لعولة الاقتصاد العالمي القائم على الصادرات الشاملة للموارد الطبيعية من الدول الفقيرة، وهذا يعني البترول والفحم والغاز والعادن والمنتجات واللحوم.

فمنذ إنشائهم عام 1945، كان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالية، يعتمدون على فرط استغلال الوارد الطبيعية التي يحصلون عليها بوفرة، وربما بالإكراه، من الدول الفقيرة.

ساهم انخفاض أسعار الوارد الطبيعية في زيادة فجوة الثراء عدة أضعاف بين الدول الفقيرة والغنية منذ الحرب العالمية الثانية، وكانت هذه هي أكثر الفترات الصناعية نجاحًا التي يشهدها العالم، لقد كانت قائمة على الاستهلاك الفرط للموارد الطبيعية، والنتيجة الباشرة كانت تغير المناخ.

يعاني فقراء العالم من أسوأ العواقب، فهناك إفراط في التعدين في بوليفيا وهي واحدة من أكبر أماكن احتياطي الغاز الطبيعي في أمريكا الجنوبية، وهناك جفاف للموارد المائية في "أورو – موراتو" وهي مجموعة عرقية وواحدة من أقدم الثقافات في جبال الإنديز.

لقد عاشوا دائمًا كصيادين على شواطئ بحيرة "بوبو" المالحة، وهي واحدة من أكبر السطحات المائية في بوليفيا، لقد دامت طوال فترة إمبراطورية الأنكا والغزو الإسباني، لكنها الآن في طريقها للانقراض نتيجة عولة الصادر الطبيعية التي أنشأتها مؤسسة "بريتون وودز" الناجحة.

"الآن، لا يوجد طعام لنأكله، فالماء قد نضب، وذهبت معه الأسماك والطيور، ولهذا فنحن نواجه مشكلة الانقراض" يقول فيليكس كوندوري، عمدة قرية أورو موراتو.

أعلن الرئيس البوليفي مؤخرًا أنه سيقوم بفتح 22 محمية طبيعية لاستغلال الواد الكربوهيدراتية، "مهما يقولون، فالاقتصاد السياسي للحكومة يعتمد على الأنشطة الاستخراجية، لذا فمن المحتم أن يحدث ذلك".

منذ ما يقرب من عقد من الزمان، حذرت الأمم التحدة من أن "الشعوب الأصلية هي أول من



سيواجه العواقب المباشرة للتغيرات الناخية، لاعتمادهم على البيئة ومصادرها وعلاقتهم الوطيدة بها"، هذا ما يحدث الآن في بوليفيا، وهي دولة سكان أصليين كبيرة، وما يحصل هناك هو صورة مصغرة للاتجاه العالى.

لقد أصبح الماء الآن أحد أندر الموارد على الصعيد العالمي، وفقًا لتقرير الأمم المتحدة، والقصة نفسها تتكرر في جميع أنحاء العالم النامي.

## ما العمل؟

نحن بحاجة لاستبدال نظام "بريتون وودز"، لقد كان أول مؤسسة مالية عالمية شهدها العالم، وقد أدى مهمته لكنه الآن يقوم بدفع العالم نحو كارثة بيئية.

نحن بحاجة لمؤسسات مالية عالمية جديدة لوضع الأمور في نصابها الصحيح، فنحن بحاجة للحد من استغلال الغلاف الجوي للكوكب، مسطحاته المائية، والتنوع البيولوجي، هذه هي الاحتياجات الأساسية لبقاء الإنسان: نحن بحاجة لماه نظيفة وهواء نقي وغذاء، وبدونهم لن تكون هناك حياة، كل هذه الأمور ممكنة ويجب أن نفعلها.

القيود الفروضة على استخدام الموارد يجب أن تكون مرنة بمرور الوقت مع إنشاء أسواق عالية منصفة وفعالة للمشاع العالى.

فرض القيود على استخدام الماء والهواء والتنوع البيولوجي هو ما تحتاجه البشرية من أجل البقاء، يتوازى ذلك مع القيود المفروضة على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغازات الدفيئة، التي تم الاتفاق عليها في <u>اتفاقية "كيوتو</u> عام 1997، وسوق الكربون الناجم عنها، والتي تم حظرها ضمن القانون الدولي في عام 2005.

تداول سوق الكربون حوالي 176 مليار دولار عام 2011 وقام بضخ أكثر من 100 مليار دولار للدول الفقيرة من أجل إنتاج الطاقة النظيفة، وقامت الدول المشاركة في اتفاقية كيوتو بتقليل انبعاثاتها بشكل كبير.

يجب أن يتم تحسين اتفاقية باريس الأخيرة، والتي تضع حدودًا للانبعاثات أو حتى تنظمها، فإنشاء نظام جديد يحترم مصادر الحياة الحيوية في الكوكب من شأنه أن يغير النظام الرأسمالي العالمي، ويقدّر المشاعات العالمية والهواء النقي والمياه النظيفة والتنوع البيولوجي، هذه الأشياء ليس لها قيمة اقتصادية اليوم، لكنها يجب أن تكون كذلك.

نحن بحاجة للفصل بين التقدم الاقتصادي والوقود الأحفوري إذا أردنا البقاء على قيد الحياة كأحد أنواع الكائنات الحية، وتشير وكالة الطاقة الدولية بأنها بدأت في ذلك بالفعل، فالحضور التفصيلي الماحب للسياسات الاقتصادية يجب أن يصحح النمو الاقتصادي ليتناغم مع الموارد العالمية ومع بقاء الجنس البشري.



رابط المقال : https://www.noonpost.com/11145/